[511] ما ذكرتما أن الميثمي (1) أخبركما عن المختار ومناظراته من لقى واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ باﷲ من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن (2)، فإنه عزوجل يقول " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (3) "، كيف يتساقطون في الفتنة، ويترد دون في الحيرة، و يأخذو يمينا وشمالا، فارقوا دينهم، وأم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون إن الارض لا تخلو من حجة إما ظاهرا وإما مغمورا. أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى اﷲ عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الامر بأمر اﷲ عزوجل إلى الماضي - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، كانوا نورا ساطعا، وشهابا لامعا، و قمرا زاهرا، ثم اختار اﷲ عزوجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصي ستره اﷲ عزوجل بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن اﷲ عزوجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لاراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضع علامة، ولا بان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار اﷲ عزوجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر اﷲ عزوجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء اﷲ.

_____

(1) في النسخ " الهيثمى ". (2) أي مهلكاتها. أوبقه: أهلكه. (3) الروم: 2. (*)